

## الصحة المدرسية والإستراتيجية المناسبة للكشف الطبي على التلاميذ

أمير سيد أحمد ×

×برنامج استئصال شلل الأطفال - منظمة الصحة العالمية



يعد برنامج الصحة المدرسية أحد أهم البرامج المعززة لصحة الطفل وله ثمانية مكونات أحدها برنامج الكشف الطبي. نظمت وزارة الصحة بولاية الجزيرة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والولاية وجامعة الجزيرة بعد طول انتطاق برنامجاً للكشف الطبي على تلاميذ الصف الأول أساس والبالغ عددهم (93.000) تلميذ وتلميذة. في العام 2010م تم الكشف بواسطة فرق طبية متكاملة جواله من مدرسة لمدرسة جابت كل مدارس الأساس بالولاية واكتمل العمل في حوالي 4 أشهر. في عام 2011م بنيت الإستراتيجية على أطباء الأسرة وغيرهم من الأطباء العاملين بالمراكز الصحية والمستشفيات بحيث يقوم كل طبيب بالكشف الطبي على تلاميذ الصف الأول أساس في المنطقة القابضة للمركز الصحي أو المستشفى واكتمل العمل خلال شهرين تقريباً.

تم طرح هذه القضية بمحورها للنقاش على كل من بروفيسور علي بابكر حبور - عميد كلية الطب بجامعة الجزيرة والدكتورة ابتسام محمد البشير عميد أكاديمية العلوم الصحية والأستاذة بجامعة الجزيرة والمدير السابق للرعاية الصحية الأولية.

## أفاد ب. حبور بما يلي:

يرى أ. د. حبور أن تقوية إدارة الصحة المدرسية وتفعيل الشراكة بين وزارة الصحة والتربية عن طريق مجلس يضع الخطط ويناقشها ويجيزها مع تكوين لجنة تنفيذية للمتابعة يجب أن يأخذ الأولوية. حسب رأي ب. حبور يجب أن يكون هناك تحديد للعمل المطلوب من كل وزارة. واقترح أن تقوم وزارة الصحة بالكشف الطبي الابتدائي والدوري والرعاية الصحية المستمرة والوقاية وأن تتولى وزارة التربية والتعليم الجزئية الخاصة بتهيئة البيئة المدرسية لتكون بيئة معززة للصحة. في كل الأحوال يرى ب. حبور على مثل هذا العمل الكبير يجب أن تتضافر جهود الوزارتين مع وزارة المالية بالولاية لتوفير التمويل حتى يرتفع الوعي الصحي العام فتطرح مسألة فرض رسوم لهذا الغرض.

في تعليقه على أي الإستراتيجيات أفضل يقول أ. د. علي حبور (إن إستراتيجية الفرق الجواله غير دائمة، وتستغرق زمناً أطول وتكلفتها عالية. وان الإستراتيجية القائمة على طبيب الأسرة أو طبيب المركز الصحي أو المستشفى أو المنطقتة القابضة فإنها تحتاج إلى تجهيز كل المراكز بالمعدات والأدوات اللازمة ورسم خارطة توضح المدارس الواقعة في

باستخدام أي من الاستراتيجيات أعلاه فإن تكلفة الكشف الطبي لا تقل عن 3 جنيهات للتلميذ الواحد (300 ألف جنيه سنوياً على الأقل) مما يشكل في استدامتها مستقبلاً على الرغم من فائدتها حيث تم اكتشاف آلاف الحالات التي يمكن علاجها.

تسعى وزارة الصحة بالولاية جاهدة لاستدامة هذا البرنامج المهم لذلك فكرت في ربط الكشف الطبي بالقبول بالمدرسة كواحد من المتطلبات التي يجب إيفائها ... هذا يعني أن المسئولية في الكشف الطبي تقع على عاتق ولي أمر التلميذ وبالتالي التكلفة المالية المترتبة على الكشف الطبي عند أحد الأطباء ...

السؤال يبقى:

ما هي الإستراتيجية المناسبة من الاستراتيجيات الثلاث: الكشف الطبي عبر فريق طبي متكامل من مدرسة لأخرى، الكشف الطبي عن طريق الأطباء العاملين بالمراكز والمستشفيات أم الكشف الطبي كأحد متطلبات القبول بالمدرسة؟ وماذا؟

ما هو الدور المتوقع من وزارتي الصحة والتربية والتعليم، من الأسرة ومن المدرسة والأطباء في الإستراتيجية التي ترجح؟

ج- تربط التلاميذ وأسرهم بالمؤسسة الصحية مما يساهم في ضمان الاستخدام والاستفادة من الخدمات الصحية المتاحة

د- هذه الإستراتيجية لها فوائد مستقبلية في متابعة الحالة الصحية للتلاميذ من خلال سجل التلميذ والاستفادة من هذه المعلومات في المطلوبات المستقبلية (التصنيف للخدمة الوطنية، القبول بالجامعات، التوظيف....)

فيما يخص خفض المصروفات يمكن أن تكون تكلفة الكشف الطبي شراكة بين وزارة الصحة متمثلة في الأطباء والمشرفين ووزارة التربية والتعليم والمجتمع (أولياء أمور التلاميذ). كان هنالك مقترح بان يدفع كل تلميذ مبلغ واحد جنيه في العام تخصص لبرنامج الصحة المدرسية ولم يتم فحصه بواسطة المؤسسات المعنية.

أما الإستراتيجية الثالثة (إلزام أولياء أمور التلاميذ بتحمل نفقات الكشف الطبي) فقد تكون هي الإستراتيجية المثلى مستقبلا ولكن تحتاج لوقت لتنفيذها بعد إقناع أولياء الأمور بأهمية الكشف الدوري كما تم إقناعهم بالتحصين، ويخشى في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة أن يؤدي تنفيذها إلى شرب بعض التلاميذ من الدراسة مما يؤثر على تحقيق أهداف الألفية (الهدف الثاني التعليم الأساسي لجميع الأطفال).

ويعد هذا هوراى الأساتذة الأجلة فيما طرح... نرجو أن نسرع المزيد من الآراء عبر هذه الصفحة في الأعداد القادمة.

نطاق المركز الصحي ولها محاسن ومحددات، من محاسنها قلة التكلفة وسرعة إنجاز العمل وأبرز محدداتها تتمثل في بعد بعض المدارس عن المراكز وهذا يرهق الطبيب في التسليم والتسلم للاستمارات والمعينات، أما الإستراتيجية المبنية على أن ولي الأمر يتولى متابعة الكشف الطبي حتى يصبح إجراء روتينياً (كالتحصين) فتحتاج لزم من حتى يرتفع الوعي الصحي العام ويقترح أ- د. علي حبور أن يشمل كرت التحصين بيانات الكشف الطبي وهذه وسيلة لتقليل التكلفة عندما يصبح الكشف الطبي إجراءً روتينياً.

خلاصة مساهمة ب. حبور تميل إلى أن كل الاستراتيجيات تؤدي العمل ولكن نحتاج إلى جهد كبير لتضمن الاستمرارية وقلة التكلفة وسهولة التنفيذ.



#### وأفادت د. ابتسام محمد البشير بما يلي:

الإستراتيجية الأولى والتي تم العمل بها في عام 2010 والقائمة على الفرق الجوالة وحسب النتائج فإن هذه الإستراتيجية تعتبر مكلفة من حيث الوقت والمال والإشراف إذ تم تنفيذها بجهد كبير ومتابعة لصيقة من الوزارة ممثلة في أعلى مستوياتها (الوزير، المدير العام، ومدير الرعاية الصحية الأولية ومنسق الصحة المدرسية) كما تم إشراك عدد كبير من الفنيين بالوزارة في هذا العمل وتم إجراء الكشف الطبي في فترة زمنية طويلة (نصف العام الدراسي) وعليه أرى أن هذه الإستراتيجية لا تضمن الاستمرارية. أما فيما يخص الإستراتيجية الثانية والتي تم فيها الكشف الطبي عن طريق الأطباء العاملين بالمراكز والمستشفيات فلها ميزات عدة:

أ - الكشف الطبي على التلاميذ بواسطة الطبيب العمومي أو طبيب الأسرة بالمنطقة القابضة جزء أصيل من مهامه.

ب- تساعد في إكساب الطبيب المهارات اللازمة تجاه الانتماء للمجتمع وحل قضايا

